مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: دور الدبلوماسية الزرقاء في إدارة المياه في العلاقات الدولية
اسم الكاتب: م.م. حنين حاتم حماد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9766
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 11:46 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2- September. 2025
المجلد ١٥- العدد ٢ – ايلول ٢٠٢٥

The Role of Blue Diplomacy in Water Management in International Relations

[1] Haneen Hatem Hammad
Department of Scholarships and Cultural Relations - University of Anbar
1: Email: haneen.h.hammad@uoanbar.edu.iq
2: Email:

Abstract:

International water-related issues have become a growing concern around the world. As a result, countries are seeking solutions based on international cooperation and diplomatic action. One of the most prominent of these solutions is Blue Diplomacy. This study examines theoretical aspects, highlighting the most prominent applications that have occurred around the world in this area, which can be described as Blue Diplomacy.

This study also addressed theoretical shortcomings in the concept, as well as focusing on concepts similar to the concept of Blue Diplomacy, with an emphasis on identifying the differences between them. This study attempts to link the growing international interest in the water issue with Blue Diplomacy by identifying the most prominent mechanisms used by countries to put Blue Diplomacy into practice, particularly in global discussions taking place to overcome points of contention on water issues.

This study addresses what can be called water problems and competition over water resources for international cooperation around the world by introducing the concept of international water cooperation, which has come to be called Blue Diplomacy, with its various practical aspects.

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.158673.1487

Submitted: 20/2/2025
Accepted: 16/4/2025
Published: 1/9/2025

Keywords:
Blue diplomacy
International Cooperation
Water Problems
Climate Change
Water Security.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور الدبلوماسية الزرقاء في إداره المياه في العلاقات الدولية

[١] م.م. حنين حاتم حماد
[١] قسم البعثات والعلاقات الثقافية-جامعة الانبار

الملخص:

لقد أصبحت المشكلات الدولية المتعلقة بالمياه مصدر قلق متزايد حول العالم، نتيجة لذلك أصبحت الدول تبحث عن حلول قائمة على التعاون الدولي والعمل الدبلوماسي. من ابرز هذه الحلول هي الدبلوماسية الزرقاء، تبحث هذه الدراسة في الجوانب النظرية مع الإشارة الى ابرز التطبيقات التي حدثت حول العالم في هذا الجانب، والتي يمكن اطلاق وصف الدبلوماسية الزرقاء عليها.

كما عالجت هذه الدراسة القصور النظري في المفهوم وكذلك التركيز على المفاهيم المقاربة مع مفهوم الدبلوماسية الزرقاء، مع التركيز على إيجاد الفروق فيما بينهم. وحاولت هذه الدراسة ربط الاهتمام الدولي المتزايد بقضية المياه مع الدبلوماسية الزرقاء عن طريق معرفة أبرز الآليات التي تستعين بها الدول في وضع الدبلوماسية الزرقاء في التطبيق العملي، ولا سيما في المناقشات العالمية التي تجري لتجاوز نقاط الخلاف في القضايا المائية.

ان هذه الدراسة عالجت ما يمكن تسميته المشكلات المائية والتنافس حول مصادر المياه على التعاون الدولي حول العالم وذلك عبر طرح مفهوم التعاون الدولي المائي الذي اصبح يسمى بالدبلوماسية الزرقاء بمختلف جوانبها التطبيقية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الزرقاء، التعاون الدولي، مشاكل المياه، التغير المناخي، الأمن المائي.

المقدمة

تشكل نسبه المياه نحو (٧١٪) من مساحة الكوكب وتختلف من حيث عذوبتها وملوحتها، وكان من الطبيعي ان تنشأ أزمات متعددة حول إدارة السياسات المائية في العالم، والأزمات التي تنشأ حول المياه نشأت مع زيادة عدد سكان العالم بشكل كبير خلال العقدين الأخيرين، كما رافق ذلك توسعاً كبيراً في اساطيل الدول التي تبحر في المحيطات وهو ما عزز من إمكانية حدوث نزاعات دولية بسبب المياه الدولية. العديد من الدول بدأت الاعتماد على حل مشاكل المياه الخاصة بها عن طريق الوسائل الدبلوماسية، ومن ابرز أنواع الدبلوماسية التي تغطي هذا الموضوع هي الدبلوماسي الزرقاء التي تكون وظيفتها محددة بإيجاد حلول تطبيقية وسياسية واقتصادية للمشاكل المتعلقة بالمياه حول العالم، وتلجأ الدول الى

هذا النوع ولا سيما التي لديها بالفعل مشاكل ذات طابع معقد مع المياه سواء الأنهار الدولية او مشاكل الحدود البحرية او حرية الملاحة في أعالي البحار أو ندرة المياه. وقد ساعدت الدبلوماسية الزرقاء في دعم الجهود الدولية التي تقوم بها المنظمات الدولية للوصول الى أرضية مشتركة لجميع النزاعات والمشكلات المائية.

أولاً: أهمية البحث:

تأسيساً على حيوية قضايا المياه التي أصبحت مشكلة ذات اهتمام عالمي مشترك نتيجة التغيرات المناخية، فإن آليات التعاون الدولي وفي مقدمتها الدبلوماسية الزرقاء هي ايضاً ذات اهتمام عالمي متزايد، انطلاقاً من ذلك تمثل هذه الدراسة محاولة جدّية لتسليط الضوء على هذا المفهوم وآليات عمله في النظام الدولي، ولا سيما إن الاهتمام بها بدأ يأخذ حيزاً كبيراً ولا سيما في المناقشات الدولية على مستوى متقدم في منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية.

ثانياً: إشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من مشكلة الصراع والتنافس الدولي حول ملف المياه باعتباره قضية تتعلق بالأمن الداخلي للدول، لذلك فأن قضية عدم وضوح المسارات الدبلوماسية المتخصصة في مجال المياه في الفترات السابقة كان دافعاً لوجود آلية جديدة تمثلت في الدبلوماسية الزرقاء التي سوف تصبح آلية حاسمة في المستقبل. لذلك فإن التساؤل الذي تطرحه الدراسة هو **((هل يمكن للدبلوماسية الزرقاء أن تكون آلية فاعلة لادارة ملفات المياه بين الدول))** ويتفرع عن هذا التساؤل ما يلي:

١- ما هي نسبة مساهمة الدبلوماسية الزرقاء في إيجاد اطر التعاون في ملفات المياه.

٢- ما هي الدبلوماسية الزرقاء وماذا تختلف عن الدبلوماسية التقليدية.

٣- ما هي العقبات التي تواجه تطبيق الدبلوماسية الزرقاء في ظل المصالح الوطنية المتضاربة للدول.

ثالثاً: فرضية البحث:

تفترض هذه الدراسة أن تصاعد التحديات والمشكلات العالمية المرتبطة بالمياه قد ساعد في دفع الدول نحو تبني آليات تعاون جديدة خارج إطار الدبلوماسية التقليدية، الأمر الذي أدى إلى ظهور الدبلوماسية الزرقاء كأداة بديلة وجديدة لتعزيز التعاون الدولي في قضايا المياه.

رابعاً: منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي من أجل معالجة قضايا المفهوم الجديد في العلاقات الدولية، كما تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي لاجل الكشف عن ابرز الاليات والتطبيقات الخاصة بالدبلوماسية الزرقاء.

خامساً: هيكلية البحث:

المبحث الأول: المشكلات الدولية حول المياه.

المبحث الثاني: مفهوم الدبلوماسية الزرقاء وعلاقته بالمفاهيم المقاربة

المبحث الثالث: آليات تنفيذ وتطبيق الدبلوماسية الزرقاء في النظام الدولي.

I. المبحث الأول

المشكلات الدولية حول المياه

لقد اصبحت مشاكل المياه وتوفيرها وادارتها مطلب عالمي في العصر الحديث. وأصبحت منظمات مثل الأمم المتحدة تعدها الهاجس الأساسي لها، ومحور مهم في اجنداتها للتنمية[١]. وزاد من حدة النقاشات الدولية حول المياه عندما أصبحت الأخيرة مشكلة ذات ابعاد عابرة للحدود. ولا سيما بعد أن اصبح توفير المياه للأجيال القادمة هو احد الرهانات الاستراتيجية للدول التي تسعى الى توفيرها[٢]. وتعمل مشاكل المياه عن طريق تشكيل وسائل ضاغطة على الدول ولا سيما مع التغير المتسارع للمناخ الذي يسبب نقصاً في المياه الذي يؤثر على سبل العيش وعلى الامن البشري والعلاقات الدبلوماسية بين الدول[٣].

ان مشاكل المياه الدولية متعدده ولا سيما تلك العابرة للحدود الوطنية وليست في الأنهار الوطنية. إذ تمثل المياه العذبة العابرة للحدود حوالي (٦٠٪) من المياه العذبة حول العالم بالتالي هذا يفرض وجود نهج تعاوني يحظى بأهمية حاسمة من اجل الإدارة المتكاملة والمستدامة لهذه المياه ومنع نشوب النزاعات بين البلدان المعنية[٤]. هذا الامر جعل الدول والمنظمات على حد سواء تسعى الى تطوير نهجاً اكثر واقعية لادارة ملفات المياه بعيداً عن الصراع. ولا سيما ان نحو ملياري شخص حول العالم يعانون من عدم التمكن من الوصول

(١) نوزاد عبدالرحمن الهيتي، "المياه في اجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ مع إشارة خاصة لاداء البلدان العربية"، *مجلة التربية، قطر*، العدد ٢٠٩، أيلول، (٢٠٢٤): ص ١٣٥.

(٢) الحسين شكراني، *نحو مقاربة بيئية للمياه العربية*، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٢١)، ص ٢٠٥.

(٣) اندريه مولر واخرون، "المناخ والمياه والتعاون في حوض الفرات ودجلة التحديات التي تواجه التكيف مع تغير المناخ وتحقيق الاستقرار وإدارة المياه عبر الحدود"، تقرير مشروع CASCADES، كانون الثاني ٢٠٢٢، ص٩.

(٤) الدليل العملي لوضع اتفاقات أو ترتيبات أخرى للتعاون في مجال المياه العابرة للحدود، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لاوروبا، جنيف، ٢٠٢١، ص١.

الى مياه صالحة للشرب، ويعيشون في ظروف هشة ومحفوفة بالمخاطر للوصول الى هذه المياه، وبذلك سوف يكون هذا من اكثر فرص خوض الصراعات المسلحة للوصول لهذه المياه، ولا سيما مع التحول نحو استخدام قضايا المياه بوصفها احد وسائل الحروب وبالأخص بالنسبة لسكان المناطق الحضرية في الدول، وهذا ما يجعل الحاجة الى وجود تعاون مائي دولي ضرورة ملحة[١]. وتثير مشاكل المياه ذات الطابع الدولي قلقاً متزايداً حول العالم بسبب ارتباطها بالامن القومي للدول، وهو ما يجعل فرص نشوب نزاعات مسلحة حول مصادر المياه في المستقبل كبير جداً، لذلك هناك سعي من قبل الدول لتهيئة وسائل للتعاون في ملف المياه عن طريق الوسائل الدبلوماسية والتفاوضية.

وتتزايد المشكلات حول المياه التي توصف بأنها عابره للحدود الدولية ولا سيما إن (٤٠٪) من سكان العالم يصنفون بأنهم يعتمدون على احواض المياه المشتركة والدولية، وهذا ما يثير مشاكل متباينة من حيث المستوى ومن حيث المصالح، فعلى سبيل المثال في المنطقة العربية يتقاسم (١٤) من أصل (٢٢) دولة احواض مائية دولية مشتركة، وهو ما يستدعي تعاون دولي بينهم في ملف المياه[٢].

ان المشكلات الدولية حول المياه يفضي بشكل مباشر الى تدمير النظم المائية واحواض الأنهار في كثير من الأحيان، لذلك هي تكون بموجب الاتفاقيات الدولية على صيانة النظام البيئي وبضمنة الأنهار والمجاري المائية تحت بند اتخاذ طائفة من التدابير التي تهدف المياه ولا سيما المشتركة والعابرة للحدود[٣].

ويتزايد الاهتمام الدولي بالمياه باعتبارها مورداً انتاجياً، إذ انها اكثر الموارد الموجوده تأثيراً على الامن البشري، وتشكل ندرة المياه مدخلاً مهماً لتهديد الأمن للتجمعات البشرية التي تواجه خطر فقدان تدفقات المياه، وهو ما يدفع الدول الى العمل على تأمين وجودها لأنها ضرورة ملحة لحياة البشر المعيشية[٤]. إزاء هذه الأهمية وما يرتبط بها من مخاطر تسعى الدول بشكل مستمر الى الوصول الى افضل الممارسات العملية التي تساعدها في تأمين احتياجاتها الأساسية للمياه، للحفاظ على عجلة التنمية والمعيشة، وتشكل الدبلوماسية الزرقاء احد الحلول التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الجانب.

---

(١) مسألة بقاء، تقرير الفريق العالمي رفيع المستوى المعني بالمياه والسلام ، تقرير مبادرة السلام الأزرق، جنيف، ٢٠١٧، ص٦.

(٢) محمد السعيدي، "المياه العابرة للحدود في المنطقة العربية: من النزاع إلى تقاسم المنافع والتعاون الإقليمي"، *مجلة سياسات عربية*، المجلد (١١)، العدد (٦٢)، أيار/مايو، (٢٠٢٣): ص8.

(٣) الدليل العملي لوضع اتفاقات أو ترتيبات أخرى للتعاون في مجال المياه العابرة للحدود، مصدر سبق ذكره، ص٢٣.

(٤) "ندرة المياه والمخاطر والتعرض للضرر"، تقرير التنمية البشرية، الأمم المتحدة، جنيف، ٢٠٠٦، ص ٤.

II. المبحث الثاني

مفهوم الدبلوماسية الزرقاء وعلاقته بالمفاهيم المقاربة

ان الدبلوماسية الزرقاء مفهوم حديث العهد ومعاصر في العلاقات الدولية، وتعود حداثة المفهوم الى طبيعة القضية التي يعالجها، انطلاقاً من ذلك سوف يتم تناول هذا المفهوم عبر تناوله بشكل منفرد ومن ثم استعراض علاقته بالمفاهيم المقاربة له.

أولاً: الدبلوماسية الزرقاء: المفهوم والمضامين.

إن إدارة الموارد المائية هي ذات طبيعة سياسية، ونتائجها تتوقف على العلاقة بين أصحاب المصلحة[١]. لذلك تلجأ الدول الى بناء علاقات متبادلة على أساس المصلحة المائية المشتركة بينهم، وهو ما أدى إلى ظهور دبلوماسية زرقاء Blue Diplomacy تعالج قضايا المياه بين الدول. وظهرت عدة تعاريف تعالج مفهوم الدبوماسية الزرقاء. إذ عرفت بدلالة الهدف بأنها "الدبلوماسية التي تسعى إلى منع التوترات والنزاعات المتعلقة بالمياه عن طريق اليات التعاون للحد من النزاعات المائية"[٢]. وهناك من يقتصر تعريف الدبلوماسية الزرقاء على وظائف أخرى على المستوى الداخلي للدول، ويطلق عليها الدبلوماسية الزرقاء الموازية والتي تعني "الحكومات دون الوطنية (الأقاليم) المهتمة بالسياسة الدولية والمشاركة فيها والعمل جنبًا إلى جنب مع دبلوماسية الحكومة المركزية في التعاون في مجال المياه عبر الحدود ومناطق حوض الأنهار بين الأقاليم على جانبي الحدود"[٣]. بينما هناك من عرفها بدلالة الغرض من وجودها بأنها" الدبلوماسية الزرقاء بأنها الدبلوماسية التي تتعلق بالمصالح البحرية والمفاوضات الدولية والتسويات، هذه الدبلوماسية لا تشبه الدبلوماسية التقليدية في الممارسة والطبيعة، الدبلوماسية الزرقاء ليست دبلوماسية تقليدية أو اقتصادية أو ثقافية أو جيوسياسية. بل إن الدبلوماسية الزرقاء هي دبلوماسية تأملية وتركيبية للغاية تتضمن المياه والاقتصاد والسياسة والتفاهم الدولي والاتفاقيات وما إلى ذلك"[٤]. نستخلص من هذه التعاريف بأن الدبلوماسية الزرقاء هي الجهود الدبلوماسية التي يقوم بها الممثلين الرسميين وغير الرسميين للدول عن طريق مختلف الوسائل للحد من المشكلات الناتجة عن المياه المشتركة

---

(١) حسام حسين واخرون، "دبلوماسية المياه: ما أهميتها؟ وكيف تعمل؟"، *مجلة سياسات عربية*، المجلد(١١)، العدد(٦٢)، أيار، (٢٠٢٣): ص١٧.

(٢) سياسة المياه - بين التصحر والتأمين - حان وقت الدبلوماسية الزرقاء، مشروع رأي أولي، قسم العلاقات الخارجية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، رقم الوثيقة (REX570)، ٢٠٢٣.

(3) Dzhakshylykova Mira, Role of the “Blue Paradiplomacy” in Cooperation over Transboundary Water Management, Master Thesis, Oregon State University, 2022, p.8-10.

(4) Rezaul Haque, Blue Diplomacy of Bangladesh: Connectivity, Capabilities, and Challenges, 3rd International Conference on Research in Business, Management and Finance, Oxford, United Kingdom, July 2021, p.2.

العابرة للحدود الوطنية وادارتها بشكل يضمن العدالة المائية في ظل التغير المناخ العالمي، وكذلك التعاون في مجالات جودة المياه وإمكانية الحصول عليها من خلال التعاون الدبلوماسي.

ثانياً: الدبلوماسية الزرقاء والمفاهيم المقاربة:

لقد اثارت النزعة حول وجود نوع من السياسات الدولية التعاونية في مجال إدارة وحوكمة المياه اطلاق العديد من المفاهيم التي قد تشترك وقد تختلف مع الدبلوماسية الزرقاء في الأهداف وسوف نستعرض أبرز هذه المفاهيم.

١ـ الدبلوماسية الخضراء: Green Diplomacy

تعد الدبلوماسية الخضراء مجالاً جديداً في العلاقات الخارجية[١]. إن الدبلوماسية الخضراء هي أحد المفاهيم المعاصرة في العلاقات الدولية، وقد كانت نتيجة لأنظمة عالمية مختلفة مصممة لحماية البيئة من التهديدات التي تتعرض لها، سواء كانت تغير المناخ، أو التلوث البيئي، أو الاحتباس الحراري العالمي، أو ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي، والدبلوماسية الخضراء لها جذورها في النظرية الخضراء التي ظهرت في سبعينيات القرن الماضي والتي كان هدفها الأساسي هو إرساء صيغة جديدة للعلاقات الدولية تتضمن الاهتمامات البيئية[٢]. ويشير مفهوم الدبلوماسية الخضراء الى جميع صور المناقشات والمفاوضات والاجتماعات التي تحدث على نطاق دولي بين اطراف متعددة يكون هدفها هو حماية وتنظيم الشؤون البيئية وما يتعلق بها وبما يصب في حماية الكوكب وبيئته من أي تغيرات سلبية يمكن ان تعصف بها[٣]. وهي تعد حقلاً جديداً في العلاقات الخارجية يفرض على الدول ان تعمل الدول على اخذ البعد البيئي في عملها الدبلوماسي وفي سياستها بشكل عام[٤]. والدبلوماسية الخضراء مفهوم أوسع من الدبلوماسية الزرقاء فهي تعالج مشاكل المياه ومشاكل التغير المناخي والغطاء النباتي وتراجع الاحراج والحياة البرية. وتشكل الدبلوماسية الخضراء ضرورة في وقت السلم والحرب في أهميتها للتعاون الدولي في العصر الحديث[٥].

---

(١) الحسين شكراني، "نحو حوكمة بيئية عالمية، مجلة رؤى استراتيجية"، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الأول، (٢٠١٤): ص٤٣.

(2)Haneen Hatem Hammad & Ahmed Ali Mohammad, The Emergence of Green Diplomacy in International Relations: A Qualitative Study, Croatian International Relations Review, vol 90, 2022, p.312.

(٣) حنين حاتم حماد، "الدبلوماسية الخضراء للمنظمات الدولية: الأمم المتحدة أنموذجاً"، (رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ٢٠٢٣)، ص٣٥.

(٤) جنا أبو صالح، *الدبلوماسية الخضراء الوساطة والتحكيم*، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٩)، ص١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١٣.

٢- الدبلوماسية المائية: Water Diplomacy

ظهر هذا المفهوم في تسعينيات القرن الماضي مع بدأ التركيز على الجوانب السياسية للمياه وانعكاساتها، واعتبار إن استعمال آليات التعاون الدولي المنبثقة عن دبلوماسية المياه يمكن ان تسهم في الإدارة المنسقة والمستدامة للمياه(١). وتعرف الدبلوماسية المائية احد أنواع العمل الدبلوماسي الذي يهدف الى إيجاد نقاط الالتقاء في المفاوضات المائية الثنائية والمتعددة الأطراف بين الدول، من خلال احتواء الصراع المتصل بالمياه عبر الوسائل الدبلوماسية كتقصي الحقائق والوساطة والتفاوض(٢). وتعد الدبلوماسية جزءاً من الدبلوماسية الزرقاء، فالدبلوماسية المائية تركز فقط على حالات النزاع التي تترتب على المياه، بينما الدبلوماسية الزرقاء تركز على المياه كاداة لتطوير العلاقات وإيجاد أنماط حوكمة دولية أساسها التعاون في ملف المياه، كما انها تهدف الى حماية الحياة البيئية وتنوعها والتعاون بين الدول في ملف البحار والمحيطات من التلوث.

٣- الدبلوماسية المناخية: Climate Diplomacy

ان الدبلوماسية المناخية لم تظهر في العلاقات الدولية إلا لزيادة الحاجة اليها نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وزيادة الانبعاثات، لذلك كان لزاماً على المجتمع الدولي أن يأخذ هذه الخطوة التي تمثلت بتنظيم الفعاليات التي تتعلق بالتغير المناخي على شكل معاهدات واتفاقيات يغلب عليها الطابع الدبلوماسي(٣). ولا يوجد تعريف شامل لدبلوماسية المناخ في أدبيات الدبلوماسية والعلاقات الدولية والسياسة الخارجية، لكن يمكن القول إن مدلولها العام يشير الى إعطاء الأولوية للتعاون المناخي مع الشركاء في جميع أنحاء العالم، ضمن أدوات السياسة الخارجية في الحوارات الدبلوماسية، سواء على المستوى الثنائي أو المتعدد(٤). وتختلف الدبلوماسية الزرقاء عن الدبلوماسية المناخية بأن الأخيرة تكون أوسع وتعالج قضايا التغير المناخي بضمنها القضايا التي تتعلق بالمياه بالتالي تكون الدبلوماسية الزرقاء متخصصة بشكل اكبر.

(١) حسام حسين واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.
(٢) مريم عبدالسلام الشامي، *دبلوماسية المياه من الصراع الى التعاون*، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ص١٠٠.
(٣) حنين حاتم حماد، مصدر سبق ذكره، ص٤٢.
(٤) نوزاد عبدالرحمن الهيتي، "دبلوماسية المناخ ودورها في الحد من تداعيات التغير المناخي"، *مجلة الدبلوماسي القطرية*، العدد (٥٠)، (٢٠٢٢): ص٤٠.

III. المبحث الثالث

آليات تنفيذ وتطبيق الدبلوماسية الزرقاء في النظام الدولي

ان وضع الدبلوماسية الزرقاء في مسار التطبيق على الصعيد الدولي يحتاج الى آليات محدده، وهذه الآليات تختلف فيما بينها حسب الأهداف التي ترغب بتحقيقها، وسوف يتم تناول هذه الآليات التي يعتمد عليها تطبيق الدبلوماسية الزرقاء في هذا المبحث.

أولاً: آليات تنفيذ الدبلوماسية الزرقاء.

تتعدد الآليات التي تستطيع عبرها الدبلوماسية الزرقاء تحقيق غاياتها وأهدافها، وترتبط هذه الآليات بمبدأ التعاون الدولي الذي تشدّد عليه المواثيق الدولية والمنظمات الدولية، فقد أصبحت هذه الآليات وسيلة للحدّ من النزاعات والصراعات حول العالم ومن أهمها:

١- الدبلوماسية متعددة الأطراف.

أحد الآليات المهمة بالنسبة للدبلوماسية الزرقاء هي الدبلوماسية متعددة الأطراف، فالاخيرة مهمة في الاتفاقيات والمفاوضات الدولية ذات الطابع البيئي مثل اتفاقية باريس للمناخ واتفاقيات الأطراف التي تعقد برعاية الأمم المتحدة، وهذه الاتفاقيات تندرج في الهدف الأساسي لاي دبلوماسية على الصعيد الدولي وهو تحقيق المصلحة المشتركة المتبادلة وبالتالي اتباع سياسة مشتركة فيما بينهم[١].

٢- الاعتماد على المنظمات الدولية والإقليمية.

إن تطبيق الدبلوماسية الزرقاء اصبح يقوم بشكل أساسي على الجهود التشاركية التي تنشأها المنظمات الدولية، فهي تسعى الى تحقيق الاجماع الدولي المطلوب لدعم استدامة المياه وتوفير الدعم المالي اللازم لمساعدة الدول المتضررة. وقدم الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أبرز التهديدات العالمية التي يجب على منظمة الأمم المتحدة مواجهتها حول العالم ومنها، التهديدات المتعلقة بالتغير المناخي والمشكلات البيئية مثل ارتفاع درجات الحرارة، ارتفاع منسوب سطح البحر، عدم انتظام هطول الامطار وغير ذلك من المشكلات المرتبطة بالتغير المناخي[٢]. وهذا ما يعني ان المنظمات الدولية المتخصصة لها أولوية في تحديد المشكلات البيئية وكذلك في إيجاد الحلول واليات التعاون المناسبة بين الدول للوصول الى الامن المائي الذي يرتبط بشكل وثيق بالامن البشري.

(١) السيد أمين شلبي، *في الدبلوماسية المعاصرة*، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧)، ص٣٢.
(٢) هالة احمد الرشيدي، "الأمم المتحدة ومستقبل السلام العالمي الفرص والتحديات"، *مجلة السياسة الدولية*، المجلد (٥٩)، العدد (٢٣٨)، (٢٠٢٥): ص١٣٧.

٣- المؤتمرات الاتفاقيات الدولية ذات الطابع البيئي .

لقد أسست المؤتمرات الدولية في تكوين القانون الدولي للبيئة والعمل على حمايتها وتحقيق التنمية المستدامة، فهي كانت بحق اللبنة الأولى في العمل على حماية البيئة بكافة جوانبها[١]. وأحد الجوانب التي نظمتها المؤتمرات الدولية هي قضية المياه، ومع ازدياد أزمات المياه الدولية أصبحت المؤتمرات الدولية قمة عالمية للممارسة الدبلوماسية الزرقاء حول العالم. ومن أهم المؤتمرات الدولية التي ناقشت قضايا المناخ هو مؤتمر ريو دي جانيرو الذي انبثقت عنه اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية المعنية بالتغير المناخي لعام ١٩٩٢ والتي ناقشت قضايا ندره المياه وطرق معالجتها ومواجهة الجفاف والتصحر ولا سيما في الدول النامية، عن طريق إجراءات وقائية مسبقة[٢]. واخرها كان مؤتمر الأطراف (كوب ٢٩) في العاصمة الأذربيجانية باكو، حيث ناقش المؤتمر قضايا التمويل وتحديداً كثافة التمويل من الدول الغنية الى الدول الفقيرة، ووصف القائمون على الموتمر بأنه مؤتمر تمويلي بالأساس، ويهدف ايضاً الى تقليل اعتماد الدول على الوقود الاحفوري[٣]. بينما عززت الاتفاقيات الدولية من وضع الدبلوماسية الزرقاء من خلال وضع قضاة المياه على الاجندة العالمية، وابرز الاتفاقيات الدولية في هذا المجال هي اتفاقية باريس بشأن التغير المناخي لعام ٢٠١٥، والتي حددت هدفها بالحد من الانبعاثات الخطرة للغازات الدفيئة وتهديدها للنظم البيئية ومن أهمها المحيطات[٤].

٤- مؤسسات الحوكمة المائية.

يحتوي النظام الدولي على العديد من المؤسسات العالمية لحوكمة المياه، ومن أبرزها لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمياه، والمؤسسات المعنية بالمياه التابعة للأمم المتحدة والتي لها اهتمام كلي أو جزئي بإدارة المياه حول العالم. كما تشمل إدارة المياه عالمياً جزء أساسي من أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ وتتولى مؤسسات الحوكمة العالمية تحديداً التابعة للأمم المتحدة مهمة متابعة التنسيق بين الدول من أجل إدارة ومتابعة وتقييم التقدم في ملف المياه حول العالم[٥].

---

(١) سهير إبراهيم حاجم الهيتي، *الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة*، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٤)، ص٤٥١.

(٢) انمار صلاح عبدالرحمن الحديثي، *الالتزام الدولي بحماية المناخ*، (بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٦)، ص٥٢.

(٣) سيف دسوقي، "مخرجات كوب ٢٩ ومستقبل سياسات تغير المناخ"، *مجلة السياسة الدولية*، المجلد (٦٠)، العدد (٢٣٩)، (٢٠٢٥): ص٢٢٦.

(٤) المادة ٢، اتفاقية باريس للتغير المناخي لعام ٢٠١٥.

(٥) التقدم المُحرز في نوعية المياه المحيطة تحديثات خاصة بالمؤشر العالمي ٦-٣-٢ ومتطلبات التعجيل ٢٠٢١، ملخص تنفيذي، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢١، ص٩.

٥- التعاون المعرفي.

يعد التعاون المعرفي في مجال معالجة وإدارة المياه ونقل تقنيات التصفية والاستمطار الصناعي حول العالم جزءاً لا يتجزء من الدبلوماسية الزرقاء، التي تهدف الى إيجاد افضل اطر التعاون في ملف المياه بين الدول التي تعاني من نقص امدادات المياه. لذلك تسعى العديد من الدول الى إيجاد تفاهمات فيما بينها لنقل الخبرات العلمية والتكنولوجية في مجال الامن المائي، ولا سيما الدول التي تعاني من نقص امدادت المياه. كما يتمثل التعاون المعرفي في نقل الخبره، وتمويل المشاريع والبرامج البيئية المشتركة، وهذا التعاون أما ثنائي أو اكثر (التعاون متعدد الأطراف)[١].

ثانياً: تطبيقات الدبلوماسية المائية في النظام الدولي.

لقد شهدت السنوات القليلة الماضية تطبيقات متنامية للدبلوماسية الزرقاء، بسبب أزمات التغير المناخي والصراعات المسلحة التي اثرت على المياه وجودتها ووصولها الى السكان. لكن ذلك لا يعني عدم وجود تطبيقات تسبق ظهور مفهوم الدبلوماسية الزرقاء. على سبيل المثال وجود مبادرة حوض النيل المدعومة من الأمم المتحدة التي تسعى الى تحقيق التعاون والانتفاع بين الدول المستفيدة من النيل، وان كانت مصر والسودان جمدت في فترات سابقة تعاونها ونشاطها في المبادرة كرد فعل على اتفاقية عنتيبي لعام ٢٠١٠ وكذلك كرد فعل على أنشطة باقي الدول الافريقية التي لا تعترف بالحقوق التاريخية لمصر والسودان في الانتفاع بشكل اكبر في مياه النيل[٢]. اما في مجال التعاون المعرفي فتظهر مشاريع تحلية المياه كأبرز نشاطات التعاون الدولي المعرفي، فاذا نظرنا الى الدول العربية وتحديداً دول الخليج العربي سوف نجد إنها تعتمد بشكل كبير على تحليه المياه، ومن ابرز الدول المعتمدة على تحلية المياه هي المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة، إذ تستهلك الدول العربية حوالي (٩٠٪) من الطاقة الحرارية المستخدمة في تحلية المياه حول العالم[٣]. وهذا ما دفع دول مجلس التعاون الخليجي الى التعاون في إيجاد افضل التقنيات والوسائل لتحلية مياه البحر[٤].

---

(١) الحسين شكراني، نحو مقاربة بيئية للمياه العربية، مصدر سبق ذكره، ص١١٦.

(٢) نور الدين بـيـدُكـان، "أزمة مياه النيل بين إثيوبيا ومصر"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٥ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، متاح على الرابط/

https://caus.org.lb//أزمة-النيل-إثيوبيا-مصر

(٣) واقع وتحديات وآفاق تحلية المياه في المنطقة العربية، المجلس الوزاري العربي المشترك للمياه والزراعة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠٢٢، ص١٨.

(٤) حسن إبراهيم المهندي، "الطاقة النووية وتحلية المياه في دول مجلس التعاون"، اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، ١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، متاح على الرابط/

https://araa.sa/index.php?view=article&id=745:2014-06-25-12-09-02&Itemid=172&option=com_content

كما تستعمل الدبلوماسية الزرقاء في اطار بناء التحالفات وتوثيق العلاقات المتعددة بين الدول مثلما تفعل الصين عبر مبادرة الحزام والطريق او لبناء نفوذها العالمي. اذ تقوم الصين حالياً بنقل تجاربها العلمية في مجالات تحلية المياه والتربة وبناء السدود وتقديم القروض المالية لهذا الفرض ولا سيما في دول الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وهي تعبر عن نهج صيني متزايد في هذا المجال(١).

الخاتمة

تعتبر الدبلوماسية الزرقاء أحد الممارسات الحديثة في النظام الدولي لايجاد آليات الحوكمة الدولية المناسبة لكل ما يتعلق بقضايا المناخ، سواء المشكلات والنزاعات أو وسائل التعاون وحتى حماية البيئة. وقد ساعدت الدبلوماسية الزرقاء عبر آلياتها المتنوعة في تعزيز هذا العمل، وتم تطبيق ذلك في عدد من الدول والمنظمات الدولية والإقليمية. ومع هذا التداخل في قضايا المياه أثيرت قضايا وتساؤلات حول تداخلها مع العديد من المفاهيم، إلا ان طابعها التخصصي والعمل المنظم الذي تتسم به هو ما جعلها تختلف عن كثير من المفاهيم التي تتناول قضايا المياه. كما تعطي الدبلوماسية الزرقاء الأولوية للعمل المؤسسي الذي يتم عبر الهياكل الدولية في محاولة منها لاستباق أي ازمة من الممكن حدوثها حول احد القضايا المائية، عبر سلسلة منظمة من التعاون في المنظمات الدولية والإقليمية وأصحاب القرار المحللين في الدول التي تتبنى تنفيذ خطوات سياسية ذات ابعاد بيئية تصب في مصلحة تطبيق الدبلوماسية الزرقاء. وهذا ما يجعل من الدبلوماسية الزرقاء أحد أدوات الحوكمة الدولية التي يتزايد استخدامها في الحوكمة الدولية لقضايا المياه.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١- انمار صلاح عبدالرحمن الحديثي، *الالتزام الدولي بحماية المناخ*، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٦.

٢- جنا أبو صالح، *الدبلوماسية الخضراء الوساطة والتحكيم*، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٩.

٣- الحسين شكراني، *نحو مقاربة بيئية للمياه العربية*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ٢٠٢١.

٤- سهير إبراهيم حاجم الهيتي، *الآليات القانونية الدولية لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة*، بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٤.

٥- السيد أمين شلبي، *في الدبلوماسية المعاصرة*، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٧.

(١) دعم مشاريع المياه يبني نفوذ الصين في الشرق الأوسط، صحيفة العرب، ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط/
https://www.alarab.co.uk/دعم-مشاريع-المياه-يبني-نفوذ-الصين-في-الشرق-الأوسط؟amp

٦- مريم عبدالسلام الشامي، *دبلوماسية المياه من الصراع الى التعاون*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.

ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١- حنين حاتم حماد، "الدبلوماسية الخضراء للمنظمات الدولية: الأمم المتحدة أنموذجاً"، رسالة ماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، ٢٠٢٣.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١- حسام حسين واخرون، "دبلوماسية المياه: ما أهميتها؟ وكيف تعمل؟"، *مجلة سياسات عربية*، المجلد ١١، العدد ٦٢، أيار، (٢٠٢٣).

٢- الحسين شكراني، "نحو حوكمة بيئية عالمية"، *مجلة رؤى استراتيجية*، المجلد ٢، العدد ٨، تشرين الأول، (٢٠١٤).

٣- سيف دسوقي، "مخرجات كوب ٢٩ ومستقبل سياسات تغير المناخ"، *مجلة السياسة الدولية*، المجلد (٦٠)، العدد (٢٣٩)، (٢٠٢٥).

٤- محمد السعيدي، "المياه العابرة للحدود في المنطقة العربية: من النزاع إلى تقاسم المنافع والتعاون الإقليمي"، *مجلة سياسات عربية*، المجلد (١١)، العدد (٦٢)، أيار، (2023).

٥- نوزاد عبدالرحمن الهيتي، "المياه في اجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ٢٠٣٠ مع إشارة خاصة لاداء البلدان العربية"، *مجلة التربية، قطر*، العدد ٢٠٩، أيلول، (٢٠٢٤).

٦- نوزاد عبدالرحمن الهيتي، "دبلوماسية المناخ ودورها في الحد من تداعيات التغير المناخي"، *مجلة الدبلوماسي القطرية*، العدد (٥٠)، (٢٠٢٢).

٧- هالة احمد الرشيدي، "الأمم المتحدة ومستقبل السلام العالمي الفرص والتحديات"، *مجلة السياسة الدولية*، المجلد (٥٩)، العدد (٢٣٨)، (٢٠٢٥).

رابعاً: الاتفاقيات والمعاهدات:

١- اتفاقية باريس للتغير المناخي لعام ٢٠١٥.

خامساً: التقارير:

١- اندريه مولر واخرون، المناخ والمياه والتعاون في حوض الفرات ودجلة التحديات التي تواجه التكيف مع تغير المناخ وتحقيق الاستقرار وإدارة المياه عبر الحدود، تقرير مشروع CASCADES، كانون الثاني ٢٠٢٢.

٢- الدليل العملي لوضع اتفاقات أو ترتيبات أخرى للتعاون في مجال المياه العابرة للحدود، لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لاوروبا، جنيف، ٢٠٢١.

٣- مسـألة بقاء: تقرير الفريق العالمي رفيع المستوى المعني بالمياه والسلام ، تقرير مبادرة السلام الأزرق، جنيف، ٢٠١٧.

٤- سياسة المياه - بين التصحر والتأمين - حان وقت الدبلوماسية الزرقاء، مشروع رأي أولي، قسم العلاقات الخارجية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، رقم الوثيقة (REX570)، ٢٠٢٣.

٥- التقدم المُحرز في نوعية المياه المحيطة تحديثات خاصة بالمؤشر العالمي ٦-٣-٢ ومتطلبات التعجيل ٢٠٢١، ملخص تنفيذي، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ٢٠٢١.

٦- واقع وتحديات وآفاق تحلية المياه في المنطقة العربية، المجلس الوزاري العربي المشترك للمياه والزراعة، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، ٢٠٢٢.

٧- ندرة المياه والمخاطر والتعرض للضرر، تقرير التنمية البشرية، الأمم المتحدة، جنيف، ٢٠٠٦.

سادساً: الروبط ومواقع الانترنيت:

١- حسن إبراهيم المهندي، الطاقة النووية وتحلية المياه في دول مجلس التعاون، اراء حول الخليج، مركز الخليج للأبحاث، الرياض، ١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٠، متاح على الرابط/
https://araa.sa/index.php?view=article&id=745:2014-06-25-12-09-02&Itemid=172&option=com_content

٢- نور الدين بيدُكان، أزمة مياه النيل بين إثيوبيا ومصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٥ حزيران/يونيو ٢٠٢٣، متاح على الرابط/
https://caus.org.lb//أزمة -النيل-إثيوبيا-مصر

٣- دعم مشاريع المياه يبني نفوذ الصين في الشرق الأوسط، صحيفة العرب، ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط/
https://www.alarab.co.uk/دعم-مشاريع-المياه-يبني-نفوذ-الصين-في-الشرق-الأوسط؟amp

سابعاً: المصادر الإنكليزية:

Journal:

1- Rezaul Haque, Blue Diplomacy of Bangladesh: Connectivity, Capabilities, and Challenges, 3rd International Conference on Research in Business, Management and Finance, Oxford, United Kingdom, July 2021.

2- Haneen Hatem Hammad & Ahmed Ali Mohammad, The Emergence of Green Diplomacy in International Relations: A Qualitative Study, Croatian International Relations Review, vol 90, 2022.

Thesis:

1-Dzhakshylykova Mira, Role of the “Blue Paradiplomacy” in Cooperation over Transboundary Water Management, Master Thesis, Oregon State University, 2022.